

تفسير السمعي

@ 59 (^) فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين (24) (* * * * عباس وجماعة : أراد به من مثل القرآن . فإن قيل : كيف قال : من مثل القرآن ، ولا مثل له ؟ قيل : أراد به من مثله على زعمهم . .
وفيه قول آخر : أنه أراد به من مثل محمد ؛ لأنهم كانوا يقولون : إنه مفترى فقال : فأتوا بسورة من مفترى مثله . .

(^) وادعوا شهداءكم من دون الله (أي : استعينوا بأعوانكم وأربابكم من دون الله) إن كنتم صادقين (فيما تزعمون . وفائدته : أنهم إذا اجتمعوا وأحضروا أربابهم فعجزوا كان أبلغ في إلزام الحجة . وقوله تعالى : (^) فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا . . .) الآية يعنى : فإن لم تفعلوا ذلك ، ولن تفعلوه أبداً على طريق الإخبار . ' وتم ' للماضي ، ' ولن ' للمستقبل . وإنما قال هذا لبيان المعجزة ؛ لأن القرآن كان معجزة للنبي حيث عجز الكل عن الإتيان بمثله . .

(^) فاتقوا النار (أي : فآمنوا ؛ لكي تتقوا النار بالإيمان (^) التي وقودها الناس) الوقود يعنى : الإيقاد ، والوقود بفتح الواو الحطب . (^) والناس) أهل جهنم (^) (والحجارة) قال علي وابن مسعود : هي حجارة الكبريت ؛ لأنها أكثر توقداً والتهاباً ، وقال الباقر : هي جميع الحجارة . وهذا دليل على عظم تلك النار ، و (^) أعدت للكافرين (أي : هيئت للكافرين ، وهذا دليل على أن النار مخلوقة ، لا كما قال أهل البدعة . ودليل على أنها مخلوقة للكافرين ، وإن دخلها بعض المؤمنين تأديباً وتعريفاً . .

قوله تعالى : (^) وبشر الذين آمنوا . . .) الآية ، البشارة : اسم لكل خبر صدق تتغير به بشرة الوجه ويظهر عليها ، وقد تكون في الخبر السوء . كما قال : (^) فبشرهم بعذاب أليم (إلا أنه في الخبر السار أغلب . (^) الذين آمنوا عملوا الصالحات)